# مخاطر ومرونة
## فهم احتمالات العنف

إن فهم لِمَ يقع العنف ومن يقترف أفعال العنف ومن هو عرضة لخطر الإيذاء هي عوامل أساسية في عملية منع العنف. وترسم هذه العوامل صورة الجناة والضحية ووسائل العنف وأنواعه في مجتمع محلي ما، وهو أمر يمكّن المجتمعات المحلية، في المقابل، من تصميم تدخلات بغرض استهداف مرتكبي العنف وحماية الفئات الأكثر ضعفاً. يأتي في صلب هذه المقاربة المستهدفة تحديد عوامل الخطر التي تؤدي إلى العنف.

يدرس هذا الفصل ما هو معروف عن عوامل الخطر المسببة للعنف وكيف تؤثر في احتمالية تحول الأفراد إلى جناة أو ضحايا. فبعد تقديم لمحة عن المخاطر، يأتي الفصل على تحديد عدد هام من عوامل الخطر ويشرح الكيفية التي تحدد فيها هذه العوامل في التطبيق، ومن ثم يصف الكيفية التي تستخدم فيها هذه العوامل لتصميم برامج فعالة لتقليص العنف. والخلاصات الرئيسية هي:

- كلما أزداد عدد عوامل الخطر الماثلة، تعاظم خطر انخراط الفرد في أعمال العنف أو أصبح ضحية لها.
- وبالرغم من إن كثيراً من أفراد المجموعات عرضة لخطر شديد، إلا أنهم لن يقوموا أبداً باقتراف أعمال عنف. ويظل من الصعوبة بمكان التنبؤ ما إذا سيقوم فرد معين بارتكاب عمل عنف ومتى.
- عوامل الخطر المهمة في تغير مستوى العنف خلال فترة حياة الفرد.
- توافر الأسلحة النارية، وغياب نظم حيازة الأسلحة النارية واستخدامها، وحمل الأسلحة النارية في الأماكن العامة، ومثول الأسلحة في البيوت، والخزن غير السليم لهذه الأسلحة النارية، كلها عوامل هامة تزيد من مخاطر العنف الناجمة عن الأسلحة.
- بتنوع الأمكنة تتنوع عوامل الخطر. إن معرفة خصائص المجتمع المحلي وديناميته تقدمان المبادئ التوجيهية لتدخلات مستهدفة.

طالب في سالت ليك ستي يعرض بندقيته شبه الآلية من طراز غلوك عيار ٩ مم في حرم جامعة أوتوا في أبريل/نيسان ٢٠٠٧. قال الطالب، الذي يتمتع بترخيص حمل السلاح لكن بصورة مخفية، ويحمل السلاح أينما يذهب باستثناء الكنيسة «أريد أن أكون مستعداً». © دوغلاس سي/صورة أ ب

| جدول رقم ٨,٨ منظمة الصحة العالمية تحدد قمة الاستراتيجيات «العشر» لمنع العنف |
| --- |
| زيادة سلامة وثبات وتنمية العلاقات بين الأطفال وآبائهم وأوليائهم |
| الحد من توافر المشروبات الكحولية وإساءة استخدامها |
| تضييق المنافذ إلى الأسلحة الفتاكة |
| تحسين المهارات الحياتية وتعزيز الفرص للأطفال والشباب |
| تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة |
| تغيير التقاليد الثقافية التي تؤيد العنف |
| تحسين نظم العدالة الجنائية |
| تحسين نظم الرعاية الاجتماعية |
| تقليل المسافة الاجتماعية بين الفئات المتنازعة |
| الحد من التفاوت الاقتصادي والفقر المدقع |

ولئن كان مثول عوامل الخطر العامة يفاقم من احتمالات العنف، فإن أنواعاً متباينة من العنف تُظهر، كما يبدو، عوامل خطر فريدة بها. وما هو مهم في حالات العنف المنزلي هو رصد قدرة المجتمع المحلي الذي يرتكب فيه مثل هذا العنف والعرف الاجتماعي الذي يقر بأن العنف ضد الشريك/ة باعتباره فعلاً منحرفاً. إن وجود عصابات في الحي، وأخاً أكبر عمراً في العصابة، والشعور بعدم الأمان في المدرسة أو الحي، وضعف الفرص الاقتصادية، لهي من العلامات المنبئة بعضوية عصابة. إن إساءة استخدام المخدرات والاقتران بأقران جانحين وتسلط الأقران في المدرسة تسهم في شيوع العنف في أوساط الشباب.

أنواع متباينة من العنف تكشف عن عوامل خطر فريدة بها.

ورغم المعرفة المتزايدة بعوامل الخطر المسببة للعنف، إلا أنه لم يجر حل عدد من المسائل. فليس هنالك فهم كبير لماذا يتوقف المجرمون العنيفون عن الإجرام. ينبغي إيلاء اهتمام أكبر بمفهوم المرونة وبفهم العوامل التي تسهم في حفاظ الأفراد على مسار انمائي إيجابي في وجه محنة شديدة. كما أن وضع عوامل الخطر بالترتيب خطوة مهمة أخرى للأمام. فإذا أمكن تحديد أهم عوامل الخطر فسيعرف العاملون المواضع التي سيركزون عليها جل انتباهم وجهودهم ومواردهم.

وأحد الجوانب المهمة من البحوث المستقبلية سيكون توليد المعارف المحلية الخاصة بعوامل الخطر والمرونة لتصميم تدخلات منبثقة من المجتمع المحلي. فالتدخلات التي تستهدف الظروف المحلية هي ضرورية لتجنب برامج تقام على أفضل التخمينات والقوالب النمطية العامة وتصوير الإعلام للعنف الذي قد يكون ذا طابع إثاري ومضللاً، إن لم يكن دقيقاً بالمرة. تؤدي التدخلات القائمة على مثل هذه القوالب النمطية إلى سياسة فقيرة وبرامج غير فعالة. انظر قائمة منظمة الصحة العالمية لأفضل الاستراتيجيات لمنع العنف في جدول رقم ٨,٨.